السموات والارض في احد يديه الموسعين وجوارحه عليه السلام آخذ بعوده
ينظر الى لسانه وفيه انتهى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه
الميزان فلما رأى غشي ثم افاق فقال الهي من الذي يقدر ان يملأ كفته بحسناته
فقال يا داود اني اذا رضيت من عبدي ملأتها بتمرة ثم على هذا
القول في كيفية وزن الاعمال طريقان احدهما ان توزن صحايف الاعمال
والثاني ان يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات
جواهر سود مظلمة انتهى كلام الامام وفيه تفصيل لا يسعه المقام سيأتي
في آخر الكتاب ان شاء الله الملك العلام ثم ينصب الصراط على جهنم قال بعض
العلماء يكون طرفه الاول في ارض القيمة وطرفه الآخر في ارض الجنة وارض
القيمة تكون على النار ويكون اجتماع الخلايق بأسرهم وتفور النار حتى
تعلو من جوانبها وتحيط باهل المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط
فلا يكون الذهاب الى الجنة الا على الصراط وقد ورد في الحديث انه ادق من
الشعر واحد من السيف ويجوز الناس بقدر اعمالهم يجوز بعضهم كالبرق
الخاطف وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالفرس الجواد وبعضهم كراكب
عدوا وبعضهم يمشي مشيا حتى يكون آخر من يجوزه يحبو حبوا فيقول يا رب
ابطأت بي فيقول الرب تعالى لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملك وبعضهم يزل زلة
ويتعلق يداه وبعضهم يسقط على وجهه الى جهنم النار ويتعلقون الزبانية
بالسلاسل والاغلال ويقولون له اما نهيت عن كسب الاوزار اما حذرت
عن عذاب النار وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد

اعطاني الله شيأ ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع له شجرة فيقول
اي رب ادنني من هذه الشجرة فاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول
الله يا ابن ادم لعلي ان اعطيتك سألتني غيرها فيقول يا رب ويعاهده ان لا
يسأل غيرها فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة
هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة لاشرب من مائها و
استظل بظلها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها قال بلى يا رب
هذه لا اسأل غيرها فيقول لعلي منها تسألني غيرها فيعاهده على ان لا
يسأله غيرها فيدنيه فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب
الجنة هي احسن من الاولين فيقول اي رب ادنني من هذه فاستظل بظلها واشرب
من مائها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها قال بلى يا رب هذه لا
اسألك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها
وسمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما يصرك
مني ايرضيك ان تعطيك الدنيا ومثلها معها قال اي رب استهزئ مني وانت
رب العالمين فضحك ابن مسعود رضي الله عنه فقالوا مم تضحك قال هكذا ضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب
العالمين حين قال استهزئ مني وانت رب العالمين فيقول لا استهزئ منك
ولكني ما شاء قدير كذا في المصابيح وقال محي السنة في كتابه المسمى بالمصابيح
ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم آخر اهل الجنة دخولا واخر اهل النار خروجا رجل يؤتى يوم القيمة
فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه
فيقال عملت كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)